روزا لوكسمبورج[1]

- **موسوعة ستانفورد للفلسفة**

ترجمة: مؤيد الدين موسى

مدخل فلسفي شامل حول روزا لوكسمبورج؛ نص مترجم، ومنشور على (موسوعة ستانفورد للفلسفة). ننوه بأن الترجمة هي للنسخة المؤرشفة في الموسوعة، والتي قد يطرأ عليها التعديل من منذ تتمة هذه الترجمة. وختامًا، نخصّ بالشكر محرري موسوعة ستانفورد على تعاونهم واعتمادهم للترجمة والنشر على مجلة حكمة.

[1] Ypi, Lea, "Rosa Luxemburg", *The Stanford Encyclopedia of Philosophy* (Summer 2022 Edition), Edward N. Zalta (ed.), URL = <https://plato.stanford.edu/archives/sum2022/entries/luxemburg/>.

Copyright 2022 © حكمة

روزا لوكسمبورج (1871–1919)، التي وصفها أحد زملائها بأنها "العقل الأكثر تألقا لكل ورثة ماركس وإنجلز العلميين" (Fröhlich 1940/2010: 153) استشهد فرانز ميهرينج في نويه زيت) هو أحد أكثر المفكرين الأصليين ومؤثرين في تاريخ الماركسية. إن حياتها وتعمل تبرز في الأساس المزيج الفريد الذي يجمع بين حفار الفكر وسلامتنا السياسية، والقدرة النادرة على دمج الرؤية النظرية العميقة والرؤية السياسية الحادة، وتنمية المعرفة التي تشكل في الوقت نفسه النشاط المسلح.

ولوكسمبورغ اشتهرت بإسهاماتها في بعض أهم المناظرات الاقتصادية والسياسية التي شكلت تطور الفكر الاشتراكي: نقد الرأسمالية وديناميات تراكم رأس المال، تطور العولمة وعلاقتها بالاستعمار والإمبريالية، حدود تقرير المصير الوطني، وعلاقة الثورة بالديمقراطية، وتحديات الإصلاح البرلماني، ودور الإضرابات والنقابات العمالية في التنظيم السياسي، والأحزاب السياسية، وانتقاد الحركة النسائية الليبرالية، وتحليل العنصرية فيما يتصل بالاستغلال الرأسمالي. فقد دافعت عن الحرية، التي تفهم باعتبارها شكلا من أشكال الحكم الذاتي الفردي والجماعي، وهو ما لا يمكن تحقيقه إلا بشكل كامل في مجتمع اشتراكي ديمقراطي، وأمهلت حياتها من أجل القضية. فقد كانت لا تساهل معها في انتقالها للرأسمالية والاشتراكية الاستبدادية البيروقراطية. ولهذا السبب، وبسبب موتها المأساوية أيضا جزئيا، فقد استولى الماركسيون الغربيون على إرثها (وتشوهه)، وكان حريصا على رسم مسار بديل لاشتراكية الدولة، واجتذبت الدول الاشتراكية نظريتها في الأزمة الرأسمالية وانتقاد عميق للديمقراطية الاجتماعية. وفي سياق الانحدار الانتخابي المستمر للأحزاب الديمقراطية الاجتماعية التقليدية، ومع صعود تحديات اليمين المتطرف أمام المؤسسات السياسية الليبرالية المبتلاة بالأزمات، تمتع عمل لوكسمبورج بإحياء كبير. ولا يزال يشكل مصدرا مهما لنقد الاقتصاد السياسي العالمي، واحدا من أكثر المحاولات تطورا للتفكير في الديمقراطية والثورة، ومصدرا مستمرا للإلهام للتأمل في معنى التحرر الاشتراكي خارج الحدود الوطنية.

Copyright 2022 © حكمة

1. الحياة

2. الإصلاح الاجتماعي أو الثورة

3. انتقاد الاقتصاد السياسي

4. مناهضة الإمبريالية وتقرير المصير الوطني

5. التنظيم السياسي

6. تحرير المرأة

7. التأثير والتراث

- المراجع
  - الأدب الرئيسي: أعمال روزا لوكسمبورغ
  - الأدب الثانوي
- أدوات أكاديمية
- مصادر إنترنت أخرى
- مداخل ذات صلة

1. الحياة

ولد روزا لوكسمبورج في 5 1871 مارس في Zamość، المركز اليهودي في جنوب شرق بولندا، ثم احتلته روسيا القيصرية. وكانت أصغر خمسة أطفال في أسرة تقدمية من اليهود المقرومين الذين كانوا تجار أخشاب. وكان والدها إلياسز (إدوارد) لوكسمبورج، مثله في ذلك كمثل أشقائها الأكبر، قد تلقى تعليمه في ألمانيا. كانت والدتها لين لين، nee Löwenstein، امرأة جيدة القراءة وفصيلة للغاية تعشقها

Copyright 2022 © حكمة

الأدب الكلاسيكي، وخاصة الألمانية والبولندية، التي حاولت غرسها على أطفالها. وبعد مرور عامين منذ مولد لوكسمبورج في عام 1873، انتقلت الأسرة إلى وارسو. في العمر من ثلاثة، تعاقد [لوكسمبورغ] ورك مرض أي كان ظلما عاملت بما أن مرض سل، ويسببها أن يمشي مع طرف للبقية من حياتها. وكانت قد ارتبت لمدة عام، وهي فترة تعلمت خلالها نفسها القراءة والكتابة.

ففي سن الثالثة عشرة انضمت لوكسمبورج إلى المدرسة الثانوية للبنات في وارسو، وهي واحدة من مدارس النخبة في البلاد التي يهيمن عليها أبناء المسؤولين الروس، حيث كان استخدام اللغة البولندية حتى بين الطلاب محظورا وأماكن أطفال الأسر اليهودية محدودة للغاية. فقد تمرد لوكسمبورج على الجو القمعي في المدرسة، كما استحوذا الاهتمام بالأنشطة التي تمارسها الجماعات الثورية غير القانونية المختلفة التي تقلد نفسه ضد كل من القمع الرأسمالي والطابع الاستبدادي للحكم الروسي. وبحلول الوقت الذي انتهت فيه من الدراسة الثانوية في عام 1887، كان "موقفها المتمرد في التعامل مع السلطات" قد ورد ذكره بالفعل في التقارير المدرسية الرسمية وحرمتها من الميدالية الذهبية التي منحت لأعلى الطلاب أداء (Nettl 1966 [2019: 17]). ومن المرجح أيضا أنها انضمت خلال هذه الفترة إلى ما تبقى من البروليتاريا أول حزب اشتراكي بولندي وفي تلك المرحلة من الفوضى بعد سجن العديد من قادتها وإعدامهم نتيجة للإجراءات القمعية التي اتخذتها السلطات الروسية عقب اغتيال تار ألكسندر الثاني في عام 1881. وفي مواجهة الاعتقال الوشيك، تم تهريبها إلى خارج البلاد في عام 1889 وهاجرت إلى زيورخ. وهناك التحقت بكلية الفلسفة، وتحولها إلى القانون، وكتبت رسالة الدكتوراه عن "التنمية الصناعية في بولندا"، وحيثما زعمت أن دمج الاقتصاد البولندي في الإمبراطورية الروسية يعني أن مصالح الطبقة العاملة البولندية سوف تظل قائمة من خلال مناصرة قضية تقرير المصير الوطني. وهو الموقف الذي سوف تظل ملتزمة به طيلة حياتها. وفي زيوريخ، التقى لوكسمبورج أيضا بالعديد من الماركسيين الآخرين من دوائر المعارضة الروسية والبولندية، بما في ذلك ليو جوجيسز، شريكها لسنوات عديدة، والمؤسس المشارك للديمقراطية

Copyright 2022 © حكمة

الاجتماعية في مملكة بولندا، حزب ماركسي يتميز بمعارضته للدعوة إلى استقلال بولندا والتزامها القوي بالنزعة الدولية البروليتارية.

تميزت السنوات السويسرية بمزيج من العمل الأكاديمي والسياسي. فقد انتاب لوكسمبورج، التي تجاوزت عشرين عاما فقط، شنقا في معركة ضد الحزب الاشتراكي البولندي الرئيسي، فالتزمت بذلك التزاما كاملا بمزيج من القومية التقدمية والماركسية، وبالاعتراف بلوحة مفاتيح الحزب الاشتراكي الدولي. ولقد أدارت هذا الصراع على المسرح السياسي وفي الأجهزة الرئيسية للديمقراطية الاجتماعية الدولية مثل Vorwärts وNeue Zeit، وأيضا في المجلة السياسية التي حررت Sprawa Robotnica (قضية العمال). كل هذا يعني أنها حين انتقلت إلى ألمانيا في عام 1898 بمساعدة زواج وهمي من ابن أحد أصدقائها، وهو مواطن ألماني، كانت معروفة بالفعل لزعامة أكبر حزب ديمقراطي اجتماعي في العالم، في عام 1949، تم إطلاق أول برنامج عمل في عام 1949. فقد ارتفعت بسرعة عبر صفوف الحزب الديمقراطي الاجتماعي، ويرجع هذا في جزء كبير منه إلى تدخلاتها الشديدة الانتقاد في الجدال الدائر حول التغيير الذي هز الحزب إلى جوهره في سنوات الانتقال من القرن التاسع عشر إلى القرن العشرين.

في عام 1905، اندلعت الثورة الروسية الأولى، التي كانت بمثابة "بروفة اللباس" للثورة البلشفية اللاحقة في عام 1917، في الجملة الشهيرة التي تحدث عنها لينين. ووجدت الحركة الاشتراكية منقسمة بشدة. وفي الغرب حققت الأحزاب الاشتراكية مكاسب انتخابية ثابتة، وتوحرت سطحيا اعترافا بالسلطة الأخلاقية للمنظمة الدولية الثانية، لكنها انقسمت بشدة في مسائل تتعلق بالمبدأ والتكتيكات. وفي روسيا لم يكن هناك نظير مباشر للمناقشة حول الإصلاح في مقابل الثورة: فقد عمل الاشتراكيون تحت الأرض وانقسموا في الأساس على مسائل العضوية وتنظيم الحزب. إن ثورة 1905 التي اندلعت بعد عقود من الفقر المدقع، وسلسلة من الهزائم التي مني بها الروس في الحرب الروسية اليابانية، والاخضاع للعنف الاستبدادي، لم تكن حدثا واحدا بقدر ما كانت نتيجة تراكمية لعدة سنوات من الضربات

Copyright 2022 © حكمة

الجماعية، والاضطرابات الحدودية، والمظاهرات التي أجبرت الماركسيين على وضع مسألة التنظيم الحزبي في محور مناقشاتهم. أما لوكسمبورج، التي أفرج عنها مؤخرا بعد بضعة أشهر من سجنها في زويكاو بتهمة تقويض سلطة الإمبراطور الألماني، فقد تابعت الأحداث عن كثب. فقد نشرت العديد من التدخلات التي ناقشت فيها مع لينين حول دور الجماهير والحزب في الظروف الثورية، وحاولت إقناع زملائها في الحزب الديمقراطي الاجتماعي بتبني الإضراب الجماعي كسلاح سياسي لدفع قضية العمال أيضا في ألمانيا. وفي كانون الأول/ديسمبر 1905، هربت نفسها على متن قطار عسكري إلى الجزء الروسي من بولندا، وحاولت الوصول إلى وارسو، حيث تعايش الأحكام العرفية مع إضراب عام، لاستئناف عملها في إثارة الشغب مع صفوف العمال البولنديين. وفي غضون عام اعتقلت تلك الرئيسة من جديد، ثم اقتصرت أولا على سجن للشرطة في مبنى بلدية وارسو، ثم انتقلت بسبب سوء صحتها إلى قلعة وارسو. فقد أمضت هناك بضعة أشهر إلى أن أطلق سراحها في أعقاب وساطة أسرتها ودفع الكفالة، وسمعتها باعتبارها واحدة من أبرز الناشطين في الحزب الديمقراطي الاجتماعي الألماني. وبعد إطلاق سراحها من السجن مباشرة ذهبت إلى سانت بطرسبرغ ثم فنلندا، حيث التقت لينين وكتبت واحدة من أشهر كراسيها: "الإضراب الجماعي، والحزب، والنقابات"، وهو ما يعكس الدروس المستفادة من ثورة 1905. وتذهب القصة إلى أنها عندما عرضت هذه الأفكار على مؤتمر حزب الحزب الديمقراطي الاشتراكي لجينا عام 1905 أغسطس/ آب بيل أحد مؤسسي الحزب ولقد أمزح قائلا: "بينما كان يستمع إلى مناقشة تحمل قدرا كبيرا من الدماء والثورة، ظل يرقص أحيانا على أحذيتي لكي يرى ما إذا كانت هذه الأحذية لا تالخوض في الدماء بالفعل" (نتل 1966 [2019: 310]).

وعند عودتها إلى ألمانيا في عام 1907، انخرطت "روزا دموية" كما عرفت الصحافة الليبرالية في عملها كمعلمة في مدرسة الحزب، حيث تعلمت "مقدمة إلى الاقتصاد" و"عاصمة ماركس" ترتيب أعضاء الحزب الديمقراطي الاجتماعي ورتبهم. والواقع أن "مقدمة الاقتصاد" التي تصدر عنها استنادا إلى ملاحظات المحاضرة لا تظل باقية إلا في أجزاء من البلاد، ولكن "تراكم رأس المال"، الذي نشر في عام

Copyright 2022 © حكمة

1913، يعد واحدا من أهم الأعمال النظرية التي نشأت عن العمل الدولي الثاني. وفي الوقت نفسه، استمر موقفها السياسي في التطور في اتجاه معاكس لقيادة الحزب الديمقراطي الاجتماعي، والواقع أن عزوفها المتزايد عن إدانة المشاريع الاستعمارية التي خاها القيصر فيلهلم الثاني في المغرب جعلها تدرك بوضوح المخاطر المترتبة على تحريك المشاعر القومية لزيادة الدعم لحرب محتملة، والمواقف المراوغة من قبل زملائها في التعامل مع النزعة العسكرية المتصاعدة. وشعرت بعزلة متزايدة. وفي حين أصبح الحزب البرلماني متشابكا في المناقشات حول إصلاح الضرائب والاقتراع، فقد كتب إلى الدعوة إلى أهمية الصراعات الجماعية، وإثارة الديمقراطية، واستشهاد البروليتاريا بالسلطة السياسية. وقد قوبلت مقترحاتها بعداء حتى من الحلفاء السابقين مثل كارل كوتسكي، ورفضت منشورات الحزب الرئيسي نشر عملها.

ثم جاء الانفصال في عام 1914 عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى وصوت الحزب الديمقراطي الاجتماعي لصالح اعتمادات الحرب، فتبنى الأمر الواقع القومية الفجة على حساب الوعد بين القوميين الذي يدعو إلى الاهتمام بالطبقة العاملة بالكامل بصرف النظر عن الحدود الوطنية. والآن يقتل العمال الذين اتحدون ذات يوم ضد الرأسماليين بعضهم البعض على الحدود تحت أعلام مختلفة. وإلى جانب فرانز ميهرينج، كلارا زيتكين، وكارل ليبكنيشت، النائب الحزب الديمقراطي الاجتماعي الوحيد في الرايخستاج الذي عارض اعتمادات الحرب حتى النهاية، أسست لوكسمبورج مجموعة سبارتاكوس ـ التي كانت في البداية جزءا من الحزب الديمقراطي الاجتماعي (Unabhängige Sozialdematikrische Partei Deutschlands) فصيل منشق مناهض للحرب من الحزب الديمقراطي الاجتماعي ـ والذي كان معروفا أيضا باسم المجموعة الدولية بعد الموت الدولية، وهو المنشور المشترك الذي انزعج من أجل إنهاء الحرب وتطوير الكفاح الطبقي العامل ضد الرأسمالية على أساس دولي. وبعد فترة وجيزة سجن لوكسمبورج وأفرج عنه ثم أعيد سجنه. فخلف القضبان كتبت "أزمة الديمقراطية الاجتماعية" التي عرفت على نحو أفضل بمنشور جونيوس أو Juniusbrochüre بسبب اسم جونيوس المستعار الذي ظهر تحت أسنده. وكان ذلك بمثابة التوليفة في انتقاد الحياة لحدود البرلمانية الليبرالية، والسعي إلى التوصل إلى

Copyright 2022 © حكمة

حل وسط من أجل التوصل إلى حل وسط، والعواقب المترتبة على الفشل في الالتزام بالأممية الدولية القائمة على المبادئ على جانب الأحزاب الديمقراطية الاجتماعية التي تم تنظيمها على أساس وطني.

وحين أطلق سراح لوكسمبورج من السجن في نوفمبر/تشرين الثاني 1918، بدت ألمانيا مختلفة تمام الاختلاف. وكان نجاح البلاشفة في روسيا عام 1917 الذي أدى إلى معاهدة السلام بريست ليتوفسك بين ألمانيا وروسيا قد أثار التمرد على الحدود وسلسلة من الإضرابات والتمرد بين العمال الألمان الذين طالبوا بجمهورية ديمقراطية. ومن السجن استقبل لوكسمبورج الثورة الروسية باعتبارها "عملا ذا أهمية تاريخية عالمية ولن يتم إطفاء آثاره من أجل شعوب المنطقة" (كما ورد في تقرير Fröhlich [2010: 239] 1940 "). ولكن كما أوضح حكمها، فإنها لم تكن متفائلة بأن يستمر النصر، ويرجع هذا جزئيا إلى افتقارها إلى الثقة في أن الديمقراطيين الاجتماعيين الألمان سوف يدعمون نظراءهم الروس. ورغم أن مجموعة سبارتاكوس استمرت في المطالبة بإنشاء جمهورية اشتراكية تقوم على مجالس العمال، فإن الحزب الديمقراطي الاجتماعي رحب بالتنازل عن القيصر فيلهلم الثاني من خلال تنصيب زعيمه فريدريك إيبرت مستشارا للجمهورية البرلمانية الليبرالية الجديدة. ومن برلين، نشر روزا لوكسمبورغ وكارل ليبكنشت العدد الاول من روت فاهن، وهو جهاز سبارتاكوسبوند، ثم في كانون الاول/ديسمبر الاعلان عن البرنامج. وما كان للتباين بين البدائل أن يصبح أكثر وضوحا: فإما "الأجهزة التقليدية للحكم الطبقي البرجوازي، والمجالس الفيدرالية، والبرلمانات، والمجالس البلدية، إلى آخر ذلك"، أو "الأجهزة الطبقية" التابعة للبروليتاريا: مجالس العمال والجنود" التي يشغلون فيها كل المناصب العامة، وتفوق على كافة الأنشطة العامة، وتقيس كافة احتياجات الدولة من خلال مصالحهم الطبقية الخاصة ومهام الاشتراكيين" (المستشهد بها في Fröhlich 1940 [2010: 273]). وبعد أسبوعين قدم نفس البرنامج في المؤتمر الافتتاحي للحزب الشيوعي الألماني حيث أيد لوكسمبورج المشاركة في انتخابات يناير/كانون الثاني المقبلة للجمعية الوطنية. وقد تم التصويت عليها. وفي الايام الاولى من كانون الثاني/يناير 1919، شهدت موجة أخرى من الاحتجاجات سقوط مئات الالاف من العمال

Copyright 2022 © حكمة

في الشوارع واحتلال محطات القطارات والصحف. وقد حث سبارتاكيists على توخي الحذر. وعلى الرغم من الفوضى التي شهدتها برلين، إلا أن لوكسمبورج بصورة خاصة لم تتصور أن الشعب الألماني مستعد لثورة اشتراكية. وحشدت انتفاضة سبارتاكيست أقصى اليمين، بينما أمر جوستاف نوسكي وزير الداخلية الديمقراطي الاجتماعي الشرطة بسحق الاحتجاجات. وبمساعدة الجماعات شبه العسكرية اليمينية المتطرف المناهضة للجمهوريين والنازيين، تم اعتقال وقتل العديد من الناشطين. وسوف يسقط نفس المصير قريبا على كارل ليبكنيشت و روزا لوكسمبورج. وفي 15 كانون الثاني/يناير 1919، اكتشف هؤلاء في مكان اختبائهم، وألقي القبض عليهم، وألقي عليهم الوعي، وألقي عليهم أعيرة بندقية ثم أطلق عليهم الرصاص. ثم ألقي جثمان لوكسمبورج إلى قناة لاندويهر في برلين، حيث غسلت إلى الشاطئ بعد بضعة أشهر.

2. الإصلاح الاجتماعي أو الثورة

وقد أسست روزا لوكسمبورج نفسها كشخصية فكرية رئيسية في الدوائر الماركسية بتدخلها في الجدل الاسترجاعي، والنقاش النظري والسياسي حول مبادئ وأهداف الديمقراطية الاجتماعية التي قسمت المنظمة الدولية الثانية في مطلع القرن التاسع عشر. وكان إدوارد بيرنشتاين، صديق فريدريك إنجلز المقرب والمتعاون مع منفذ الأدب، فضلا عن شخصية كبيرة في الحزب الديمقراطي الاجتماعي الألماني. وقد تكشفت في البداية في سلسلة من المقالات التي نشرت بين عامي 1896 و 1898 في دي نويه زيت، ثم توطدت فيما بعد في مجلد بعنوان الشروط المسبقة للاشتراكية)1899(. بينما خففت الحكومة البروسية تدريجيا من القوانين المناهضة الاشتراكية التي روج لها المستشار أوتو فون بسمارك، ولقد استمر تضخم المراتب الديمقراطية الاجتماعية، حيث حاول بيرنشتاين إعادة النظر في بعض الالتزامات النظرية والسياسية الأساسية للماركسية من خلال تقديم تحليل جديد للتحول الذي طرأ على الرأسمالية في السنوات الخمسين التالية لنشر كتاب ماركس وإنجلز الشيوعي وانتقد أحد الركائز الأساسية للاقتصاد الماركسي :أن الاتجاه التاريخي لمعدل الربح للوقوع تحت الضغط المزدوج للتحديث التكنولوجي والقوى

Copyright 2022 © حكمة

العاملة المستغلة بشكل متزايد قد جعل أزمة النظام حتمية .جادل برنشتاين بأن هذا يتطلب من الاشتراكيين الديمقراطيين التخلي عن أهدافهم الثورية لصالح سن تشريعات تقدمية تسعى إلى تمثيل العمال من خلال النضال البرلماني .وأصر على أن هذا لم يكن تخريبًا لتعاليم الآباء المؤسسين، بل كان محاولة لتحرير الماركسية من السترة الديالكتيكية التي وضعها العديد من اشتراكيي الأممية الثانية لاحقًا.

تمحور النقاش حول مسألة ما إذا كانت الديمقراطية والرأسمالية متوافقان .كانت نقطة البداية في نقد برنشتاين هو الادعاء الماركسي بأن الرأسمالية كانت نظامًا اجتماعيًا يميل إلى الانهيار تحت ضغط تناقضاته الخاصة .في صفحات رأس المال، كتب ماركس ببلاغة عن كيفية مواجهة الاقتصادات الرأسمالية لاحتمال حدوث أزمات تدميرية أكثر من أي وقت مضى بسبب الضغوط المزدوجة للتحديث التكنولوجي وميل معدل الأرباح إلى الانخفاض .في وقت مساهمة برنشتاين، كان هذا الالتزام المنهجي لفهم رأس المال كنظام ذو نزعة متأصلة نحو الأزمة مشتركًا على نطاق واسع بين المنظرين الرئيسيين للأممية الثانية .إن الإيحاء بأن الحجة كانت خاطئة كان بمثابة ضرب في صميم الاقتصاد السياسي الماركسي .ولكن ما جعل الهجوم غير مريح بشكل خاص، وصعب رفضه، هو أن برنشتاين قدم حجته ليس على أنها قطيعة مع الافتراضات المنهجية الماركسية ولكن كتطور داخلي لمتطلباتها المعيارية والتجريبية .بدأ بالإصرار على أن الديالكتيك ليس سوى التزام منهجي بمطابقة نظرية المرء مع التطورات الجديدة في الممارسة .لم يُظهر تاريخ التطور الرأسمالي في القرن التاسع عشر سلسلة تراكمية من الإخفاقات الأكثر حدة، بل أظهر نظامًا مرنًا يتمتع بقدرة مذهلة على التكيف .من منظور اقتصادي، كان هناك عدد من التطورات الجديدة التي كان على التحليل الماركسي أن يحسب لها :تكثيف التجارة الخارجية، وتوسع القطاع المصرفي والمالي، وتطوير نظام الائتمان، وظهور الكارتلات والتروستات .من منظور سياسي، فإن توطيد الطبقات الوسطى، وصعود أصحاب الأملاك، وتوسع الامتياز يعني أن التمثيل الليبرالي لم يعد من الممكن تحديده مع استمرار اضطهاد النخب الحاكمة .كان هناك الآن أمل معقول في إمكانية سد الفجوة بين المجال الخاص والعام، بين روح البرجوازية وروح المواطنين .من ناحية أخرى، توسيع نطاق حق التصويت ليشمل الفئات المحرومة سابقًا من حق التصويت؛ من ناحية أخرى، فإن تقوية النقابات والتعاونيات العمالية وكذلك احتمالات النجاحات الانتخابية للأحزاب الاشتراكية الديمقراطية الجماهيرية في جميع أنحاء أوروبا

Copyright 2022 © حكمة

الغربية جعلت من الصعب مساواة الديمقراطية التمثيلية بتدعيم الحكم الطبقي .ظهرت المواطنة كمفهوم جديد يمكن من خلاله وضع رأس المال في خدمة الدولة الديمقراطية .كانت الديمقراطية التمثيلية والتحرر السياسي جزءًا من نفس المشروع، وهو مشروع يمكن للاشتراكيين الديمقراطيين تطويره بغض النظر عن "الهدف النهائي."

لم تكن روزا لوكسمبورغ الوحيدة التي احتجت على إعادة تفسير برنشتاين للماركسية .تمت مناقشة موقفه)ورفضه (في مؤتمر شتوتغارت للحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني (1898)حيث تحدث أيضًا أعضاء أكثر رسوخًا في الحزب الاشتراكي الديمقراطي، بما في ذلك كارل كاوتسكي وأوغست بيبل، ضد أطروحته .كانت مداخلة لوكسمبورغ، التي ظهرت جزئيًا في شكل مقال في Leipziger Volkszeitung، وتم نشرها لاحقًا في عام 1900تحت عنوان Social Reform or Revolution) الطبعة الثانية (1908، مع ذلك، استجابةً نقطة بنقطة .استهدف نقدها حجج برنشتاين كما تم تجميعها في القول المأثور)أو سيئ السمعة" :(الهدف النهائي ليس شيئًا بالنسبة لي، الحركة هي كل شيء."

أوضحت لوكسمبورغ أن هذه كانت معضلة زائفة .هل يمكن أن تكون الاشتراكية الديموقراطية ضد الإصلاحات؟ هل يمكننا رفض الثورة الاجتماعية، وتحويل النظام القائم، وهدفنا النهائي، إلى الإصلاحات الاجتماعية؟ بالتاكيد لا ".واقترحت أن جوهر معضلة برنشتاين لم يكن خيارًا تكتيكيًا، أو مناقشة بسيطة حول طريقة النضال هذه أو تلك؛ كان "وجود الحركة الاشتراكية الديموقراطية "كقوة مميزة في النضال ضد الرأسمالية)لوكسمبورغ .([RLR: 129] 1900

ولكن مثلما كانت حجج برنشتاين مبنية على النظرية الماركسية الظاهرة، كذلك كان رد لوكسمبورغ . كانت ملتزمة بفكرة أن الاشتراكية هي "ضرورة تاريخية"، وهي نظرية تملي استحسانها من خلال التفسير الصحيح للظروف التجريبية .كتبت" :إما أن التحريفية صحيحة فيما يتعلق بمسار التطور الرأسمالي، وبالتالي تصبح الاشتراكية يوتوبيا"، أو "الاشتراكية ليست يوتوبيا؛ وبالتالي، فإن نظرية وسائل التكيف خاطئة)"لوكسمبورغ .([RLR: 134] 1900

لتوضيح هذا الأخير، جمع تحليلها بين الحجج الاقتصادية والسياسية وركز على هيكل العولمة ودور الدول القومية في نظام اقتصادي ممول .الاستنتاجات التي تم التوصل إليها كانت معاكسة لتلك التي توصل إليها برنشتاين .في حين فسر برنشتاين تطور نظام الائتمان والخصم على أنه آليات استقرار داخل نظام رأسمالي، فإن تركيز القوة الاقتصادية من قبل أصحاب الاحتكار والشركات والبنوك والمؤسسات المالية الأخرى كان بالنسبة لكسمبورغ أعراض ضعف وليس أصلًا .رداً على ملاحظات برنشتاين حول دور الائتمان في تجنب الانهيار الرأسمالي، شددت على أن الرأسمالية المالية وتوافر القروض يؤديان إلى تفاقم الأزمة بدلاً من توفير حل لها .جادلت لوكسمبورغ بأن الائتمان يشجع المضاربة ويوسع الفجوة بين ما يمكن تسميته بالاقتصاد الحقيقي والخيالي .في الواقع، بينما يحفز الائتمان في البداية على تطور القوى الإنتاجية، فإنه يمكن أن يؤدي أيضًا إلى أخطاء في الحساب والإنتاج الزائد، وبالتالي يتوقف عن كونه مفيدًا في عملية التبادل عند أول أعراض الركود .وبالمثل، لا يمكن للكارتلات والتروستات، والآليات التنظيمية الأخرى المصممة لزيادة التنسيق بين مالكي رأس المال أن تنجح إلا من خلال القضاء على المنافسة الداخلية في الصناعات المعزولة، وهو أمر لا يمكن توسيعه ليشمل جميع قطاعات الإنتاج .علاوة على ذلك، تنجح الكارتلات في زيادة معدل الربح في الأسواق الداخلية فقط بفضل التوسع إلى الخارج، من خلال البيع في الخارج للمنتجات التي لا يمكن استيعابها من خلال الطلب المحلي .وبعبارة أخرى، أوضحت لوكسمبورغ، فإن هذه الشركات قادرة فقط على البيع في الخارج، بمعدلات ربح منخفضة، المنتج الذي لا يمكن للأسواق المحلية امتصاصه .الوجه الآخر لاستقرار السوق الظاهر في أوروبا هو المنافسة الشديدة في الخارج والفوضى في السوق العالمية –وهو عكس ما تنوي الكارتلات تحقيقه .

Copyright 2022 © حكمة

عندما يبدأ السوق العالمي في الانكماش بسبب استنفاده بسبب المنافسة بين البلدان الرأسمالية، فإن رأس المال الذي تم تكوينه اجتماعيًا من خلال التنظيم يعود إلى رأس المال الخاص ومنظمات أصحاب العمل "تنفجر مثل فقاعات الصابون وتفسح المجال للمنافسة الحرة في شكل متفاقم) "لوكسمبورغ 1900 [RLR: 137]).

من منظور سياسي، أكدت لوكسمبورغ، يجب ألا يُفهم العمل من أجل الإصلاحات على أنه "ثورة طويلة الأمد"، ولا ينبغي فهم الثورة على أنها "سلسلة مكثفة من الإصلاحات ."وأوضحت أن الإصلاح القانوني، تاريخيًا، قد خدم غرض ترسيخ طبقة اجتماعية ناشئة إلى أن يصبح توازن القوى السياسية بحيث يمكن في نهاية المطاف تفكيك العلاقات القانونية القائمة لصالح علاقات جديدة .وأكدت أن كل نظام قانوني ينبثق من ثورة اجتماعية وسياسية" :الثورة هي فعل الخلق السياسي بينما التشريع هو التعبير السياسي عن مجتمع نشأ بالفعل) "لوكسمبورغ .([RLR: 156] 1900هذا هو بالضبط ما تعنيه مصطلحات "الإصلاح "و "الثورة :"إنهما يقترحان تغييرًا جذريًا في محتوى الأحكام القانونية الأساسية بدلاً من طريقة تحقيقها .الإصلاح القانوني والثورة ليسا طريقتين مختلفتين للتقدم التاريخي "يمكن انتقاؤها من عداد التاريخ عندما يختار المرء النقانق الساخنة أو الباردة) "لوكسمبورغ :RLR] 1900 156]).أولئك الذين يعارضون أسلوب الإصلاح القانوني بهدف انتزاع السلطة السياسية من قبل العمال لا يعارضون "أسلوبًا أكثر هدوءًا وأهدأ وأبطأ لتحقيق نفس الهدف"؛ اختاروا "هدفًا مختلفًا ")لوكسمبورغ .([RLR: 157] 1900يختارون العمل ضمن الإطار القانوني الذي يمليه النظام القديم بدلاً من الالتزام بإنشاء نظام جديد .ينتج التحليل السياسي للتحريفية نتيجة مماثلة لتحليلها الاقتصادي : فهي تتخلى عن الالتزام بالاشتراكية لصالح الحفاظ على الرأسمالية، وتحاول تقليل الانتهاكات في النظام بدلاً من القضاء على النظام نفسه .لتحقيق النتيجة الأكثر راديكالية، من الضروري أن تتمتع البروليتاريا بالوصول إلى السلطة السياسية .وشددت لوكسمبورغ على أن مصير الديمقراطية "مرتبط بمصير الحركة العمالية ."في حين أن الدعوة إلى الإصلاحات عبر الآليات البرلمانية والنقابية من شأنه أن يهيئ الطبقات العاملة لممارسة السلطة السياسية، فإن حقيقة أن هذه المطالب مدرجة في إطار مؤسسي ليبرالي جعلت

Copyright 2022 © حكمة

من المستحيل التغلب على الرأسمالية من الداخل .انتهى الأسلوب الإصلاحي بتأليب الاشتراكية ضد الديمقراطية دون فهم طبيعة الثورات القانونية .في تحويل النزاع من أحد محتويات الأحكام القانونية إلى أسلوب التنفيذ، انتهى به الأمر إلى إغفال كليهما.

3. نقد الاقتصاد السياسي

يرتكز موقف لوكسمبورغ السياسي على تحليلها لرأس المال كمجموعة من العلاقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ذات النطاق العالمي .طورت مساهمتها في الاقتصاد السياسي الماركسي في كتابه تراكم رأس المال :مساهمة في التفسير الاقتصادي للإمبريالية (1913)وفي مقدمة الاقتصاد السياسي التي نُشرت بعد وفاتها في عام 1925واستنادًا إلى محاضراتها حول نفس الموضوع في مدرسة الحزب .SPDموقفها المبدئي هو أن جوهر الاقتصاد الرأسمالي هو استخراج فائض القيمة واستغلال العمال كمصدر لتراكم الأرباح .على حد تعبير لوكسمبورغ، فإن السمة المميزة لنظام الإنتاج الرأسمالي تكمن في حقيقة أنه "يتم إنتاج تلك السلع فقط والتي يمكن أن يُتوقع منها بكل تأكيد بيعها، وليس فقط بيعها، ولكن بيعها بالربح المعتاد) "لوكسمبورغ) 1913 (آك .([35 :لفهم كيف يكون هذا ممكنًا، كما تجادل، نحتاج إلى التركيز على إجمالي رأس المال وتحوله المستمر من سلعة إلى نقود والعودة إلى السلعة مرة أخرى، في دورة جديدة من الأرباح المتصاعدة .(Bellofiore 2009)توضح لوكسمبورغ أن المطلوب للحفاظ على النظام الرأسمالي هو أولاً قدرة الرأسماليين على جني الأرباح المضمونة بإعادة إنتاج الرأسمالية كنظام .ثانياً، الطلب الكافي لتلبية عرض السلع الرأسمالية الجديدة التي يتم إدخالها إلى السوق؛ وثالثاً حافز للتراكم على أساس توقع أسواق جديدة لامتصاص زيادة الإنتاج.

تبدأ دراسة لوكسمبورغ للبنية الديناميكية لتراكم رأس المال بنقد المجلد الثاني لرأس المال .وبشكل أكثر تحديدًا، يبدأ بتحليل ماركس للرأسمالية على أنها "نظام مغلق "قائم على نموذج مبسط لعلاقات الإنتاج بين الرأسماليين والعمال، والذي يستخلص من وجود الاقتصادات غير الرأسمالية .كما قال ماركس في

Copyright 2022 © حكمة

الفصل 24من رأس المال، "يجب أن نتعامل مع عالم التجارة بأسره كأمة واحدة، ونفترض أن الإنتاج الرأسمالي قائم في كل مكان واستولى على كل فرع من فروع الصناعة :(Marx 1887 [1990 " ([727أشارت لوكسمبورغ إلى أن مشكلة هذا التحليل تتمثل في فهم خاطئ لتراكم رأس المال باعتباره مجرد مسألة "مصادر المال عندما تكون القضية الحقيقية هي الطلب الفعال، واستخدام السلع، وليس مصدر المال الذي هو دفعت لهم)"لوكسمبورغ .([AK: 128] 1913اقترحت أن تحليل النظام المغلق جعل من الصعب شرح كيف يمكن إعادة إنتاج رأس المال وتقديره في مجتمع رأسمالي قائم فقط على استغلال العمال وما يرتبط بذلك من فائض القيمة.

لتوضيح هذه النقطة بشكل أفضل، من المهم التأكيد على أن إحدى الأفكار الأساسية في تحليل ماركس للتراكم كانت تفسير إعادة إنتاج رأس المال بالإشارة إلى تطور التكنولوجيا، والمنافسة بين الرأسماليين، وتعطشهم لتحقيق أقصى قدر من الربح .وجدت لوكسمبورغ أن هذا التحليل لم ينصف القيود البنيوية المميزة لإعادة إنتاج رأس المال .وعلى وجه الخصوص، لم يأخذ في الاعتبار ضرورة الوصول إلى أسواق جديدة من أجل بيع السلع الاستهلاكية التي لم يعد بوسع العمال المنزليين الفقراء تحملها .بدون ضمان سوق آخذ في التوسع باستمرار، في اقتصاد كساد مع انخفاض الطلب على السلع الاستهلاكية، لن تكون هناك إمكانية لإعادة استثمار رأس المال ولن يكون هناك منفذ لمخزونات رأس المال المتراكمة . وبشكل أكثر تحديدًا، في ظل ظروف الفقر وعدم المساواة والاستغلال المستمر للعمال من قبل الرأسماليين، لن يتمكن العمال من توليد الطلب الضروري لاستيعاب السلع التي ينتجها الرأسماليون .لن تساعد أنماط الاستهلاك الخاصة بالرأسماليين في حل مشكلة نقص الاستهلاك لأن الطبقة الرأسمالية مدفوعة بضرورة تجميع رأس المال وإعادة الاستثمار من أجل مواكبة ضغوط المنافسة في السوق والإنتاج والتحديث التكنولوجي وما إلى ذلك .بالنظر إلى التوتر بين "القدرة التوسعية غير المحدودة لقوى الإنتاج "و "القدرة التوسعية المحدودة للاستهلاك الاجتماعي "الموضحة في المجلد 3من رأس المال، لم يستطع تحليل ماركس أن يشرح كيف يمكن للاستهلاك الضروري لزيادة الأرباح أن يؤدي إلى "إعادة الإنتاج الموسع "بدلاً من "البسيط "لرأس المال .جادلت لوكسمبورغ بأن الحقيقة الحاسمة هي أن فائض القيمة "لا يمكن تحقيقه

Copyright 2022 © حكمة

بالبيع سواء للعمال أو للرأسماليين، ولكن فقط إذا تم بيعه لمثل هذه المنظمات الاجتماعية أو الشرائح التي يكون أسلوب إنتاجها غير رأسمالي."

تتمثل رؤية لوكسمبورغ الأساسية في أن توسع رأس المال في المناطق غير الرأسمالية في العالم عن طريق الغزو أو التجارة أو العنف أو الخداع يوفر نوع المنفذ الذي يحتاجه رأس المال من أجل إعادة إنتاجه كنظام .أصبحت السلع الرخيصة المنتجة بكميات كبيرة والتي تكافح من أجل بيعها في أسواق الدول الرأسمالية المتقدمة بسبب أنماط الاستهلاك المنخفضة متوفرة في مناطق أخرى من العالم .فهي تخلق فرصًا استثمارية تحل محل الطرق التقليدية لتنظيم الحياة الاقتصادية، وتدمر أشكال الإنتاج التي يغلب عليها الطابع الزراعي .كما أنها تجلب الابتكارات التكنولوجية ومشاريع التحديث التي تعدل علاقات السلطة الحالية وتعيد تشكيل أشكال من الصراع الطبقي تختلف عن الصراع الرأسمالي .علاوة على ذلك، بفضل توسعها في المناطق غير الرأسمالية وتعطيل طرق الحياة التقليدية، هناك أيضًا زيادة في الهجرة وإمكانية توظيف قوة عاملة رخيصة بسبب تفكك أشكال الإنتاج البدائية وأساليب الحياة غير الرأسمالية .كما أوضحت لوكسمبورغ، "بما أن الإنتاج الرأسمالي لا يمكن أن يتطور بشكل كامل إلا من خلال الوصول الكامل إلى جميع المناطق والمناخ، فإنه لا يمكن أن يقتصر على الموارد الطبيعية والقوى الإنتاجية في المنطقة المعتدلة أكثر مما يمكنه إدارتها مع العمالة البيضاء وحدها .يحتاج رأس المال إلى أعراق أخرى لاستغلال المناطق التي لا يستطيع الرجل الأبيض العمل فيها .يجب أن تكون قادرة على تعبئة قوة العمل العالمية دون قيود من أجل استخدام جميع القوى المنتجة في العالم)"لوكسمبورغ .([AK: 343] 1913

ساعدها هذا التحليل للعنصرية كعنصر لا يتجزأ من الاستغلال الرأسمالي في رؤية اضطهاد الشعوب غير البيضاء كخاصية مستمرة للتكرار الهيكلي للنظام الرأسمالي .بينما درس ماركس الاستعمار والهجرة واضطراب الاقتصادات غير الرأسمالية بالإشارة فقط إلى نشأة رأس المال)مشكلة ما يسمى بالتراكم البدائي(، انتقده لوكسمبورغ لفشله في رؤية كيف أن الرأسمالية أيضًا "في نضجها الكامل ."تعتمد على

Copyright 2022 © حكمة

الطبقات غير الرأسمالية والمنظمات الاجتماعية الموجودة جنبًا إلى جنب .تجادل لوكسمبورغ أن رأس المال دائمًا "يحتاج إلى وسائل الإنتاج وقوة العمل في العالم كله من أجل التراكم غير المقيد) "لوكسمبورغ 1913 [AK: 346]).

يؤدي هذا التحليل إلى فهم الإمبريالية باعتبارها تعبيرًا سياسيًا عن المنافسة بين الرأسماليين من أجل "ما لا يزال مفتوحًا من البيئة غير الرأسمالية) "لوكسمبورغ .([465 :AK] 1913بشكل مختلف عن توقع الاقتصاديين الكلاسيكيين بأن تطور العلاقات التجارية سيحقق السلام بين الأمم، أظهرت لوكسمبورغ كيف أن "تناغم المصالح بين الدول التجارية في الشرق قد تم إعلانه على صوت إطلاق النار في حروب الأفيون) "لوكسمبورغ .([427 : .AK] 1913وبينما يضمن الغزو الإمبراطوري والتشريد والحرب الخضوع المباشر لأجزاء كاملة من العالم للسيطرة السياسية للبلدان الرأسمالية الأكثر تقدمًا، فإن طرق السيطرة الدقيقة الأخرى –على سبيل المثال، في شكل قروض دولية –تخلق تبعية سياسية واقتصادية يضع السياسة الخارجية والاقتصادية للدول الرأسمالية الفتية مباشرة تحت تأثير أسيادها الاستعماريين الجدد .فالقروض الدولية، كما أوضحت، تساعد الأقاليم التابعة في الحصول على الموارد اللازمة لتحديث وتطوير بنيتها التحتية مع تمويل تصدير رأس المال من البلدان الرأسمالية المتقدمة .ومع ذلك، في الاقتصاد المالي، حيث يأتي الاستثمار مع المضاربة، وعندما تخيب الآمال في زيادة معدلات الربح، تأتي الديون لتطارد هذه الاقتصادات الوطنية الضعيفة وتحتاج الخسائر إلى أن تكون اجتماعية . يؤدي هذا إلى اندلاع أزمة جديدة، وحتى أعمق، وبداية دورة جديدة من التراكم مصحوبة بالنزعة العسكرية كسلاح في الصراع التنافسي بين الدول .(Toporowski 2015)

أثارت قراءة لوكسمبورغ لماركس وكذلك تحليلها لتراكم رأس المال العديد من الانتقادات .لقد أصبح الأمر مثار جدل بالفعل خلال الأممية الثانية عندما أشار مؤلفون مثل بوخارين ولينين، مستوحى من تحليل الاقتصادي الاشتراكي الديمقراطي النمساوي رودولف هيلفردينغ لرأس المال المالي، إلى العيوب في قراءة

Copyright 2022 © حكمة

لوكسمبورغ لماركس، وانتقدوها لحملها "النظرة الغائية "للرأسمالية التي يُوزع فيها النظام بأكمله غرضًا يشبه إلى حد كبير الأجزاء المكونة له .وقد جادلوا أن هذا يؤدي إلى رؤية خاطئة لتراكم رأس المال)انظر للمناقشة .(Brewer 1990: 62-64 and Callinicos 2001: 36-42من باب التفسير الماركسي، أكد العديد من العلماء أيضًا، أنه إذا دمج المرء تحليل رأس المال مع كتابات ماركس الأخرى حول الاستعمار، فمن الممكن إظهار كيف توقع حجم رأس المال 1بالفعل عددًا من الانتقادات التي قام بها منظرو الأممية الثانية .ويمكن نشرها بشكل مثمر لتوليد نقد للإمبريالية لا يختلف كثيرًا عن نقد لوكسمبورغ .(Pradella 2013)علاوة على ذلك، كما يشير المدافعون عن ماركس، فإن نقد لوكسمبورغ معيب منهجيًا .في حين قصد ماركس أن يكون مخططه لإعادة الإنتاج تحليلًا تجريديًا بعيدًا عن القيود التاريخية لتوضيح التناقضات الداخلية في البحث المستمر عن الربح، تدمج لوكسمبورغ هذا التجريد الفلسفي مع وصف للواقع التاريخي .أخيرًا، انتقدها العديد من الاقتصاديين الماركسيين البارزين)على سبيل المثال، (Sweezy 1967لتركيزها على الفرضية التي تبدو غير تقليدية بأن "الاستهلاك " بدلاً من تحقيق فائض القيمة هو الشاغل الرئيسي للنظام الرأسمالي، وبالتالي خلط السؤال "أين يأتي الطلب "من إلى تحقيق فائض القيمة "مع السؤال "من أين تأتي الأموال لتحقيق الدخل من الأرباح)"انظر Bellofiore 2009 للمناقشة والرد.(

على الرغم من هذه الانتقادات، لا يمكن إنكار أصالة مساهمة لوكسمبورغ في تحليل دور التمويل في تراكم رأس المال، وتأكيدها على الطابع النقدي للاقتصاد الرأسمالي .كانت من أوائل المؤلفين الذين ساهموا في ما أطلق عليه البعض "المدرسة النقدية للتمويل "التي كانت رائدة في تحليل الأزمة المالية باعتبارها مستقلة نسبيًا عن الأزمة الصناعية، وتوقعت المناقشات اللاحقة حول العلاقة بين معدل الادخار والدافع إلى استثمر كما تمت مناقشته في أعمال John Maynard Keynesو Michal Kalecki و Hyman Minsky (Robinson 2013).ملاحظاتها حول دور نظام الائتمان والخصم حاسمة لفهم التخلف وإعادة الإنتاج المستمر لعلاقات التبعية بين البلدان الرأسمالية الأساسية والهامشية . لا يزال تحليل لوكسمبورغ للتوسع المستمر لرأس المال في الاقتصادات غير الرأسمالية حاسمًا لفهم ممارسات

Copyright 2022 © حكمة

العولمة المعاصرة، والترابط بين الأزمة المالية العالمية وضغوط الهجرة الدولية، وشرح كيف يعمل نزع الملكية والاستغلال العالمي معًا لتعزيز مصالح طبقة رأسمالية عالمية.

4. مناهضة الإمبريالية وتقرير المصير القومي

أعطى التركيز على تنمية المناطق غير الرأسمالية في العالم لوكسمبورغ حساسية تجاه مسائل العرق والعرق وحقوق السكان الأصليين التي لم تكن معدة للماركسية في عصرها .حتى تلك النقطة، شارك العديد من الماركسيين إلى حد ما في المخطط الغائي الذي دافع عنه العديد من فلاسفة التنوير الذي وصف عملية التطور المجتمعي بأنها انتقال عبر مراحل مختلفة من التطور .بدءًا من أشكال الحياة البدوية)الصيد والتجمع(، التي حلت محلها العلاقات الرعوية ثم الزراعية، وعادة ما تتوج هذه التواريخ التخمينية بالمجتمعات التجارية، والتي غالبًا ما تُعتبر شكلاً أعلى من التنظيم الاجتماعي .كانت لوكسمبورغ واحدة من رواد دراسة العنصرية والتملك الثقافي كمكونات مميزة لكنها متكاملة لتحليل الرأسمالية حيث الاستغلال والتبعية العرقية يعزز كل منهما الآخر" .تقدم عصر التنوير الإنساني"، لاحظت بسخرية أثناء تعليقها على الاستعمار الألماني في نهاية القرن الثامن عشر، كيف يمكن رؤية قبطان سفينة تنقل العبيد من غينيا إلى غيانا في أمريكا الجنوبية، "التخفيف من حزنهم]العبيد [ومنعهم من الموت، والسماح لهم بالرقص على سطح السفينة مع الموسيقى وسوط الشقوق كل مساء، وهو أمر لم يلجأ إليه التجار الأسبان الأكثر وحشية)"لوكسمبورغ .([209 :CW] 1910

في المخطوطة الخاصة بمقدمة نقد الاقتصاد السياسي المستندة إلى محاضراتها في مدرسة SPDوالتي نُشرت بعد وفاتها، درست لوكسمبورغ بإسهاب الشيوعية البدائية في مجتمعات متنوعة مثل القبائل الجرمانية وإمبراطورية الإنكا والهند البريطانية والجزائر الفرنسية وروسيا. وأوضحت كيف أن الأشكال الجماعية لملكية الأراضي لديها قدرة غير عادية على المثابرة والتكيف مع الظروف التاريخية المتغيرة، وإظهار مرونة دائمة تجاه الاستبداد، والحكم الأجنبي، والغزو الخارجي والاستغلال .وأشارت لوكسمبورغ

Copyright 2022 © حكمة

إلى أنه كان هناك اتصال واحد فقط، وهو أن تلك المجتمعات لا يمكنها الصمود" :الاتصال بالحضارة الأوروبية، أي بالرأسمالية ."وكتبت أن هذا اللقاء "مميت وعالمي وبدون استثناء، وهو يحقق ما لم تستطع قرون من الغزاة الشرقيين الأشد وحشية تحقيقه :تفكك البنية الاجتماعية برمتها من الداخل، وتمزيق كل الروابط التقليدية وتحويل المجتمع إلى فترة زمنية قصيرة في كومة من الأنقاض عديمة الشكل)"لوكسمبورغ 1910 [CW: 227]).

في ``تراكم رأس المال "، فإن الأمثلة –على الاستعمار البريطاني في الهند، وحروب الأفيون، والاستعمار الفرنسي في الجزائر، والصراع بين الشعوب الأفريقية السوداء والبوير الهولنديين، واستغلال الأمريكيين الأصليين –بمثابة تذكير لكيفية تطور الرأسمالية ضد خلفية الإكراه والاعتداء العنصري .في الوقت الذي احتفل فيه الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني بتوسيعه الانتخابي بينما كان مترددًا في إدانة مساهمة ألمانيا في التدافع من أجل إفريقيا، كتبت لوكسمبورغ العديد من المقالات والنشرات التي لفتت فيها الانتباه إلى الإبادة الجماعية لشعب ناما والهيريرو في ناميبيا .وانتقد تواطؤ كاوتسكي وقيادة الحزب الاشتراكي الديمقراطي في عدم إدانة التوسع في مشاريع القيصر الإمبريالية في المغرب خوفًا من خسارة مقاعد برلمانية .بينما ظلت ملتزمة بمكافحة العنصرية في أوروبا، كما تظهر تصريحاتها العامة بشأن قضية دريفوس، استمرت في رؤية النضال ضد الإقصاء داخل دولتها على أنه مرتبط ارتباطًا وثيقًا بإدانة الانتهاكات العنصرية التي ترتكبها القوى الإمبريالية في جميع أنحاء العالم ..وأكدت أن السود في إفريقيا "الذين يلعب الأوروبيون بأجسادهم لعبة الصيد، قريبون مني تمامًا "مثل "معاناة اليهود) "لوكسمبورغ 1917 [RLR: 390]).

إن هذا الاهتمام بالديناميكية العالمية للتوسع الرأسمالي وتحليل الإمبريالية كجزء لا يتجزأ من تطور رأس المال مهمان لشرح موقف لوكسمبورغ المميز بشأن أحد أهم الأسئلة التي تهم الحركة الماركسية :الرغبة في تقرير المصير القومي ..إن الاعتماد المتبادل بين القوة الاقتصادية والسياسية في ظل وجود العولمة والاندفاع

Copyright 2022 © حكمة

المستمر لاستغلال المناطق النائية من العالم جعل لوكسمبورغ متشككًا في نظريات التحرر السياسي من خلال تقرير المصير الوطني .هنا اختلفت عن الموقف الماركسي السائد بشأن تقرير المصير القومي)بما في ذلك فلاديمير لينين (الذي جادل لصالح حركات التحرر الوطني عندما ساعدت هذه الحركات في دفع الأهداف الاشتراكية .بالنسبة إلى لوكسمبورغ، انتهى المطاف بحركات التحرر الوطني باللعب في أيدي النخب الحاكمة الليبرالية المحلية وإضعاف الحركة العمالية العالمية .بأخذ سؤال أقرب إلى الوطن كمثال – ما إذا كان ينبغي لبولندا أن تحصل على الاستقلال عن روسيا الإمبراطورية –اعتمدت على معرفتها وخبرتها للدفاع عن البروليتارية الدولية الصارمة واقترحت أنه يتعارض مع مصالح الطبقات العاملة البولندية في أن تصبح ذاتية .الأمة المحددة .كانت حجتها أن تقرير المصير القومي لا يمكن أن يخدم غرضًا تحرريًا إذا تم فصله عن الحركة العمالية الدولية .ومع ذلك، يجب أن تتخذ الحركة العمالية شكلاً عابرًا للحدود الوطنية وألا تقتصر على طلب رسمي لتقرير المصير القومي، لأنه في مواجهة التطور الرأسمالي، فإن الدفاع الرسمي عن السيادة سيحد ببساطة من النضال.

يعتقد المؤلفون الذين يدرسون موقف لوكسمبورغ من تقرير المصير القومي أن عداءها له ينبع من النفور من القومية .لكن حجتها كانت أكثر تعقيدًا)انظر .(Brie and Schütrumpf 2021كانت لوكسمبورغ متحمسة للمساهمة الفريدة للثقافة الوطنية من خلال الفن أو المنتجات الأدبية في فهم الخصائص التاريخية والاجتماعية للدول المختلفة، كما توضح تعليقاتها على عمل الشاعر البولندي آدم ميكيفيتش)انظر للحصول على مناقشة سكوت .(2021ومع ذلك، فإن تقديرها لهذه الإسهامات اللغوية والثقافية المميزة كان دائمًا متميزًا عن قضية سيادة الدولة القومية –وهو وضع جعلها على خلاف مع الحركات التقدمية السائدة في الكونغرس البولندي .في حين أن تهمة "العدمي القومي "قد تكون مبالغًا فيها، فمن الإنصاف القول إن بروز لوكسمبورغ في الحركة الاشتراكية البولندية، بصمته على حزب SDKPباتجاه طائفي انتقده العديد من المؤرخين لاحقًا لتقويض الحركة العمالية البولندية باحتوائها . التزامات قومية مميزة)بلانك .(2017أكدت لوكسمبورغ دائمًا أنه إذا كانت القوة السياسية والاقتصادية للبروليتاريا البولندية شديدة الوزن بحيث تجعل تقرير المصير القومي بديلاً قابلاً للتطبيق، فمن

Copyright 2022 © حكمة

المؤكد أن العمال سيكون لديهم أيضًا القوة الكافية للتمرد على رأس المال خارج الحدود الوطنية .بالنظر إلى الظروف التجريبية لبولندا، اعتقدت لوكسمبورغ أن تقرير المصير القومي كان بمثابة إلهاء خطير عن ضرورة العمل مع الحركة العمالية لمحاربة الإمبراطورية الروسية وتحويلها إلى دولة اشتراكية .وقالت إنه بدون الحكومات الاشتراكية في ألمانيا والنمسا وروسيا، فإن الاستقلال سيعمق استغلال العمال البولنديين . كانت المطالبة بتقرير المصير القومي مخاطرة باللعب في أيدي النخب الحاكمة الليبرالية، مما يؤدي إلى تشتيت انتباه العمال البولنديين وتحويلهم من كيان يهيمن عليه رأس المال الروسي إلى كيان يهيمن عليه رأس المال البولندي .هذا الموقف من القومية هو أيضًا أمر أساسي لفهم موقفها ضد الحرب، مما أدى إلى قطعها النهائي مع الديمقراطية الاجتماعية الألمانية التي اتهمتها بالانضمام إلى صفوف المحافظين الوطنيين لدعم الحرب ضد روسيا .كما أوضحت في كتيب جونيوس لعام " :1915ما دامت الدول الرأسمالية موجودة، أي ما دامت السياسات الإمبريالية العالمية تحدد وتنظم الحياة الداخلية والخارجية للأمة، فلا يمكن أن يكون هناك "تقرير مصير وطني "سواء في الحرب .أو في سلام)"لوكسمبورغ 1915 [RLR: 325]).

5. التنظيم السياسي

تم تشكيل تحليل لوكسمبورغ حول مسائل الإستراتيجية والتنظيم السياسي من خلال تأملاتها حول تطور الرأسمالية، وتأكيدها على الطابع العالمي لذلك التطور وقناعتها بأن أي مناقشة لقضية التنظيم السياسي يجب أن تكون على علم تاريخي وحساسة تجاه الديناميكية الداخلية للحركات السياسية في مختلف البلدان .في حين أن المادية التاريخية قدمت الأساس المنهجي، فإن تدخلات لوكسمبورغ الأكثر تحديدًا في مسائل اليوم)الإصلاح مقابل الثورة، والنضال الاقتصادي مقابل النضال السياسي، والعفوية مقابل الأشكال المركزية للتنظيم السياسي (تشكلت من خلال تحليلها لتجربتين مختلفتين تمامًا عن منظمة الطبقة العاملة .في أوروبا الغربية، كانت مطالب العمال مدفوعة)ومقيدة (بشكل متزايد بالتمثيل في مؤسسات الديمقراطية البرلمانية الليبرالية، حيث قدمت مطالبهم بلغة الحقوق المدنية، واتخذت مناشداتهم شكل دعوة

Copyright 2022 © حكمة

إلى المسؤولية الديمقراطية الجماعية .في أوروبا الشرقية، حيث كان النضال من أجل حقوق العمال يتم في الغالب تحت الأرض، كان النقاش السياسي مهددًا باستمرار من قبل الرقابة، وتم تنظيم التحركات الجماهيرية في السر ومعرضة لخطر كبير على حياة النشطاء .لذلك كان النقاش مختلفا جدا .تلخص مقالة لوكسمبورغ حول الإضراب الجماهيري والحزب السياسي ونقابة العمال الدروس المستفادة من الثورة الروسية عام 1905وتتأمل فيها لفهم تنظيم الطبقة العاملة ككل بشكل أفضل.

كان محور النقاش هو الإضرابات السياسية والاقتصادية كوسيلة في النضال ضد الرأسمالية .جادلت لوكسمبورغ بأن مثل هذه الإضرابات، التي تقتصر على قطاعات معينة من الإنتاج أو على مدن معينة، يجب ألا تُفهم بمعزل عن بعضها البعض .تقترح أنه لا ينبغي النظر إلى الإضراب الجماهيري على أنه "طريقة ماكرة تم اكتشافها من خلال التفكير الدقيق بغرض جعل النضال البروليتاري أكثر فعالية، ولكن طريقة حركة الجماهير البروليتارية، وهي الشكل الظاهراتي للنضال البروليتاري في الدولة ."ثورة)"لوكسمبورغ .([RLR: 192] 1905في حين أن الإضراب قد يبدأ كسلسلة من المطالب، على سبيل المثال، لساعات العمل المخفضة أو تحسين الأجور، فإن هذه المطالب بتوزيع أكثر عدلاً لا يمكن فصلها عن مسألة وصول العمال إلى السلطة السياسية .على حد تعبير لوكسمبورغ، "النضال الاقتصادي هو الناقل من مركز سياسي إلى آخر .النضال السياسي هو التخصيب الدوري للتربة من أجل النضال الاقتصادي)"لوكسمبورغ .([RLR: 195] 1905هذا الترابط بين النضال الاقتصادي والسياسي يعني أيضًا أن مسألة الإضراب الجماهيري لا يمكن فصلها عن مسألة الثورة، ولا يُلاحظ من وجهة نظر النظام العام على أنها "اضطرابات في الشوارع "و "أعمال شغب "و "إراقة دماء "ولكن "الانقلاب الداخلي الشامل للعلاقات الطبقية القائمة) "لوكسمبورغ .([RLR: 195-196] 1905ومع ذلك، على وجه التحديد، لأن الإضراب الجماهيري لا ينبغي أن يُفهم على أنه إجراء منعزل يتم استدعاؤه حسب الرغبة ولكنه مرتبط ارتباطًا وثيقًا بمصير الثورة، فإن قرار تحقيقه لا يمكن أن يأتي حتى من "أعلى لجنة لأقوى اشتراكي ديمقراطي ."حزب)"لوكسمبورغ .([RLR: 197] 1905بالطبع، اعترفت لوكسمبورغ بأن المبادرة والتوجيه والتعليم الجماهيري والانضباط الحزبي كان لها دور حاسم في التنظيم

Copyright 2022 © حكمة

الثوري .لكنها كانت مقتنعة بأن "الثورات لا تسمح لأي شخص أن يلعب دور مدير المدرسة معها " لأنه، كما جادلت، "في كل عمل فردي من النضال، هناك عدد كبير جدًا من العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعامة والمحلية والمادية والنفسية الهامة الرد على بعضنا البعض بطريقة لا يمكن ترتيبها وحلها بمفردها كما لو كانت مشكلة رياضية)"لوكسمبورغ .([RLR: 198] 1905

هذا إذن هو جوهر ما تم تسميته نظريتها عن دور "العفوية "في التنظيم السياسي، وهي ليست نظرية بقدر ما هي محاولة لفهم ديناميكية العمل السياسي القائم على الاعتقاد بأن من التعبئة والنشاط السياسيين، فإن الجماعات المضطهدة قادرة على تطوير البصيرة المعرفية والأدوات السياسية والدافع الجماعي المطلوب لتغيير مجرى التاريخ .قالت لوكسمبورغ إن الدرس المستفاد من الأحزاب السياسية لم يكن التركيز على "الجانب الفني"، مع "آليات الإضراب الجماهيري "ولكن التأكد من أنها "لا تقل أبدًا عن المستوى الذي تتطلبه العلاقات الفعلية للقوى، بل بالأحرى "ترتفع فوقه)"لوكسمبورغ 1905 .([RLR: 199]وأوضحت أن الإصلاحات وفرت منصات تعليمية حاسمة يمكن لجماهير المضطهدين من خلالها تطوير القدرة على صنع القرار المستقل والاستعداد للاستيلاء على السلطة السياسية .ومع ذلك، كانت هذه الإصلاحات تجارب للحرية، ولم تكن الحرية بحد ذاتها.

تلقى تحليل لوكسمبورغ للتنظيم السياسي انتقادات عديدة من وجهات نظر متناقضة .من ناحية، تمت الإشارة إلى أنه في حين أن لوكسمبورغ كانت قادرة على التنقل بعناية في الاختيار بين التمثيل البرلماني الوطني والتحليل الثوري للصراع الطبقي الذي تجاوز حدود الدولة، فقد عارضت الإيمان الساذج للأممية الثانية بشأن الديمقراطية الاجتماعية الوطنية مع عدم اعتقاد أقل سذاجة بشأن تأثيرات الدمقرطة لموجة الإضرابات المتزايدة باستمرار .(Eley 1980: 147)من ناحية أخرى، فإن إيمانها بالقوة العفوية للجماهير غالبًا ما يتم تفسيره على أنه نتيجة حتمية لدرجة معينة من "الحتمية "أو "القدرية "المضمنة في تحليلها لحدود تراكم رأس المال وتأكيده على عنصر متأصل .الميل نحو الأزمة)انظر لمناقشة هذه الأدبيات

Copyright 2022 © حكمة

جيراس 2015] 1976، الفصل .([1ومع ذلك، وكما أوضحت نورمان جيراس، في حين أن بعض الصياغات في نصوصها تشبه الصياغات القياسية للأممية الثانية لدرجة أنه كان يُنظر إلى انهيار الرأسمالية على أنه لا مفر منه بطبيعته، وفي حين أن هذا الخطاب يمكن أن يخدم أحيانًا دورًا نفسيًا محفزًا، كانت لوكسمبورغ بعيدة عن اعتبار ظهور الاشتراكية مسألة مصير قاتل .([2015] Geras 1976)على العكس من ذلك، أوضحت أن الاشتراكية لن تسقط على أنها "مانا من السماء "وأنه بينما "لا يمكننا تخطي فترة في تطورنا التاريخي أكثر مما يمكن للرجل أن يقفز فوق ظله، إلا أنها تكمن في قوتنا .لتسريعها أو تأخيرها)"لوكسمبورغ .([RLR: 320–321] 1915كان معنى شعار إنجلز الشهير "الاشتراكية أو البربرية"، الذي علقت عليه لوكسمبورغ في كتيب جونيوس، نقيض الحتمية :إثبات الفاعلية الواعية للمضطهدين، وتحويل البروليتاريا من "الضعيفة"، كما جادلت .ضحية التاريخ "إلى "دليله الواعي)"لوكسمبورغ .([RLR: 321] 1915

كان هذا الإيمان بقوة الجماهير المضطهدة، ودور العمل العفوي في تطوير التنظيم الثوري، سببًا في استجابة لوكسمبورغ لزملائها في الحزب الديمقراطي الاجتماعي الألماني ودعوتها إلى الجمع بين المبادرات البرلمانية والدفاع عن الإضراب الجماهيري كنقطة محورية .من التنظيم الثوري .إن مدى انعكاس هذه الآراء في موقفها من الحركة العمالية البولندية، والتي يتم انتقاد لوكسمبورغ تجاهها أحيانًا بسبب جمودها وموقفها الطائفي، هو سؤال مثير للجدل .(Blanc 2017)ومع ذلك، ليس هناك شك في أن تجربتها السياسية مع كل من المنظمات البولندية والألمانية، لعبت دورًا مهمًا في تحليل التطورات السياسية في روسيا، من ثورة 1905إلى الاستيلاء البلشفي على السلطة بعد أكتوبر .1917احتمال استمرار حكومة عمالية في روسيا لفترة طويلة، إلا أن لوكسمبورغ أثنت على البلاشفة على الأهمية الرمزية لإظهار للعالم أن البرنامج الثوري بقيادة البروليتاريا يستحق النضال من أجله على الرغم من القيود التي تفرضها الظروف .كما حثت زملائها في الحزب الاشتراكي الديمقراطي على التخلي عن حذرهم ودعم البلاشفة بقناعة أكبر بأن الشعب الروسي المضطهد سيكون في النهاية قادرًا على إيجاد توجهاته على الرغم مما اعتبره الكثيرون "ظروفًا غير ناضجة ."وكما قالت في مقالها عن الثورة الروسية، الذي كتبته أثناء وجودها

Copyright 2022 © حكمة

في السجن أثناء الحرب العالمية الأولى ولكنه نُشر بعد وفاتها في عام 1922، "عندما استولت البروليتاريا على السلطة، لا يمكنها أبدًا أن تتبع نصيحة كاوتسكي الحميدة بالاستغناء عن التحول الاشتراكي في بلد على أساس أن البلد غير ناضج ."وتجادل بأن ما تحتاجه هو "الشروع فورًا في إجراءات اشتراكية بأكثر الطرق نشاطًا، وبأكثر الطرق قسوة، ولا هوادة فيها .بعبارة أخرى، يجب أن تمارس ديكتاتورية، لكن دكتاتورية الطبقة، وليس ديكتاتورية حزب أو زمرة –وتعني ديكتاتورية الطبقة :على مرأى من الجمهور الأوسع، مع مشاركة نشطة وغير مقيدة من قبل الجماهير الشعبية في ديمقراطية غير محدودة)"لوكسمبورغ 25 :RLR] 1922، انظر أيضًا .([308-307

فسرت لوكسمبورغ مطلب دكتاتورية البروليتاريا بنفس الطريقة التي فعلها ماركس وإنجلز، كمؤسسة طوارئ انتقالية مطلوبة لتحقيق الديمقراطية في مجتمع مزوره الصراع الطبقي)انظر لمناقشة أوسع لمفهوم Ypi 2020).لقد كانت تؤمن بقوة أن دكتاتورية البروليتاريا يجب أن تأتي من قبل جماهير المضطهدين في سعيهم لتحرير أنفسهم، وأنه لا ينبغي أن تفرض عليهم من قبل دائرة صغيرة من النخب الثورية .هذا الالتزام بالحرية كما ينعكس في النشاط العملي لحركة الطبقة العاملة بدلاً من هدف ثابت يتم تقريبه بالأدوات الصحيحة، انعكس أيضًا في نقدها للنماذج المركزية للتنظيم السياسي، مما حفز شكوكها تجاه فكرة الطليعة .قاد الحزب فلاديمير لينين .بالنسبة للينين، كانت الطليعة السياسية تتألف من مجموعة مختارة من الثوريين الأكثر انضباطًا، وتطورًا فكريًا، ودوافعًا، وكان دورهم هو تنمية "التحريض "بهدف تحويل التعبئة العمالية لتحقيق أهداف قصيرة المدى إلى نضال واسع النطاق .لتأمين وصولهم إلى السلطة السياسية .جادل لينين بأن الحزب فقط بقيادة نخبة صغيرة من الثوريين المدركين للخطر المزدوج لكل من الانتهازية)الكثير من التنازلات (والطائفية)تسوية قليلة للغاية(، كان قادرًا على إعطاء حركة الطبقة العاملة بوصلة لتوجيه نفسها بها .على المدى الطويل)لينين .([1987: 95] 1929على حد تعبير لينين، فإن الثوري المحترف ليس مجرد سكرتير نقابي ولكنه "منبر الشعب"، قادر على الرد على الظلم بغض النظر عن مكان حدوثه أو أي مجموعة من الأشخاص يؤثر عليهم من أجل "تجميع كل هذه

Copyright 2022 © حكمة

المظاهر في صورة واحدة للعنف السياسي [...]لكي أشرح للجميع، الأهمية التاريخية العالمية للنضال)"لينين .([113 :1987] 1929

كانت لوكسمبورغ من أوائل الذين لفتوا الانتباه إلى مخاطر العزلة التدريجية عن الحركة الأوسع التي ينطوي عليها هذا المفهوم للحزبية .على الرغم من أنها أشادت بثورة أكتوبر عام 1917لإظهارها أن فكرة دولة الطبقة العاملة لم تكن يوتوبيا ميؤوس منها، إلا أنها أصرت على أنه بدون اتصال وتوجيه من الجماهير، سيصل الحزب قريبًا إلى حالة من الجمود البيروقراطي، منفصل عن مخاوف بقية المجتمع التي من شأنها أن تعرض للخطر نفس الحريات التي وعد الاشتراكيون بتحقيقها .على حد تعبيرها الذي لا يُنسى" :الحرية لمؤيدي الحكومة فقط، لأعضاء حزب واحد فقط -بغض النظر عن عددهم، فهي ليست حرية على الإطلاق .الحرية دائمًا هي الحرية لأولئك الذين يفكرون بشكل مختلف)"لوكسمبورغ .([305 :RLR] 1922اعتقدت أن هذه الحرية في التفكير بشكل مختلف لا يمكن أن تزدهر إلا إذا بقيت مرتبطة بالديمقراطية التي تُفهم على أنها حكم من قبل الشعب المضطهد، وتنضج المهارات والبصيرة المعرفية والآراء اللازمة لإرشادهم في ظروف التحولات الثورية .كانت تعتقد أن التربية السياسية لجماهير المظلومين، والقدرة على تطوير آرائهم من خلال الممارسة كانت ضرورية لحكم الطبقة العاملة . في حين أن النظام الديمقراطي الليبرالي يمكن أن يحافظ على استقراره بفضل تعاون النخبة المتعلمة بالفعل، كان التحدي الذي يواجه حركة المضطهدين هو تطوير المعرفة اللازمة لتطوير نظام سياسي جديد في سياق تغيير النظام القديم .هذا هو السبب في أن الممارسة الديمقراطية وفكرة التجريب التاريخي كعملية تعلم كانت حاسمة .ليس، على حد تعبير لوكسمبورغ، بسبب أي تعصب حول "مفهوم "العدالة "ولكن لأن كل ما هو مفيد وصحي ومنقي في الحرية السياسية يعتمد على هذه الخاصية الأساسية"، وتفقد "الحرية "معناها بشكل فعال بمجرد أن تصبح .امتياز)لوكسمبورغ .([305 :RLR] 1922تتطلب المشاركة النشطة في الحياة العامة ضمان الانتخابات العامة، وحرية الصحافة والتجمع، وتبادل الآراء غير الخاضع للرقابة التي بدونها "تنام الحياة العامة تدريجيًا "وتبقى البيروقراطية فقط على قيد الحياة.

Copyright 2022 © حكمة

في حين ظلت لوكسمبورغ حساسة للظروف التاريخية التي قيدت البلاشفة)الحرب، والضغط من الخارج، والصعوبات في تطور حركة الطبقة العاملة في روسيا، وطفولة مؤسساتها الديمقراطية(، كانت لوكسمبورغ من أوائل الماركسيين .المنظرون يسلطون الضوء على أهمية الجمع بين النضال من أجل الاشتراكية والنضال من أجل الديمقراطية، والتحذير من مخاطر الطلاق بين الاثنين .لقد أثبت تاريخ الدول الاشتراكية في القرن العشرين أنها على حق .أدى تركيز السلطة في أيدي نخبة ضيقة من مسؤولي الحزب، وانعدام الشفافية والمساءلة في المؤسسات، وعزلها التدريجي عن مطالب الشعب، في النهاية إلى زوالهم .لا تكمن الأهمية المستمرة لكتابات لوكسمبورغ حول الثورة البلشفية في تعليقها على تجربة تاريخية كانت تشك دائمًا في قدرتها على الصمود في وجه القيود التاريخية .إنه يتألف مما يخبروننا به عن أخلاقيات الثورة وصعوبات بناء حركة للمضطهدين يجب أن تحقق الحرية في ظروف قد تفتقر فيها إلى النضج التاريخي، والوسائل المادية والمعرفية التي تجعل الحفاظ على الوضع الراهن متاحًا..

6. تحرير المرأة

تُفسَّر الدراسات الحديثة تاريخياً على أنها منظِّرة ماركسية غير مبالية في أحسن الأحوال بمسألة تحرر المرأة، وكانت أكثر دقة في تقييمها لمساهمة لوكسمبورغ في النسوية Dunayevskaya 1981)؛ Ettinger 1987؛ .(Haug 2007كما هو الحال في حالة تقرير المصير القومي، فإن موقفها من قضايا النوع الاجتماعي أكثر تعقيدًا من القراءة المبسطة لنصوصها .من المعروف أن لوكسمبورغ رفضت في كثير من الأحيان دعوات من زملائها في الأممية الثانية للمشاركة بشكل حصري في ما أسموه "مسألة المرأة ."ومع ذلك، كما توضح العديد من مقالاتها والتدخلات السياسية والرسائل، كانت لوكسمبورغ مدافعة شرسة عن حقوق المرأة والمساهمة التي قدمتها الدعوة لتمثيل المرأة إلى التحرر الاشتراكي بشكل عام .ما رفضته فعلاً هو نوع من النسوية الرمزية التي اقتصرت على حملة الاقتراع وعزلت مسألة تحرر المرأة عن نقد الرأسمالية .على حد تعبيرها، فإن النساء البرجوازيات "اللواتي يتصرفن مثل اللبؤة في

Copyright 2022 © حكمة

النضال ضد "الامتيازات الذكورية ..."ليسوا سوى مستهلكات لفائض القيمة الذي ينتزعه رجالهن من البروليتاريا ."وكتبت أن هذه "طفيليات طفيليات الجسد الاجتماعي "عادة ما تكون أكثر صرامة وقسوة في الدفاع عن "حقهم "في حياة الطفيلي من الوكلاء المباشرين للحكم الطبقي والاستغلال)"لوكسمبورغ 1902 [RLR: 240]).

مثل زملائها كلارا زيتكين وألكسندرا كولونتاي اللذان كانا يساهمان بنشاط في تطوير الحركة النسوية الاشتراكية، اعتقدت لوكسمبورغ أيضًا أنه في ظل الرأسمالية كانت النساء مضطهدات بشكل مضاعف : في الأسرة وفي مكان العمل .مثلهم، لم تكن تعتقد أن النزاعات حول الجندر يمكن اختزالها إلى العداء بين الرجال والنساء، لكنها جادلت بأن لديهم جذورًا أعمق في النظام الرأسمالي حيث يُعتبر العمل المأجور فقط منتجًا .في هذا يمكن اعتبارها رائدة مبكرة في نظرية إعادة الإنتاج الاجتماعي، حيث تقدم تحليلاً لتراكم رأس المال حيث يعتبر تسليع العمل المنزلي خطوة حاسمة في التوسع التدريجي للعلاقات الرأسمالية إلى العوالم غير الرأسمالية مثل الأسرة)كاكارديك.(2017 (

في حين أن لوكسمبورغ لم تقدم هذه الحجة بشكل مباشر، إلا أن دفاعها عن حقوق المرأة اقترن بنقد شديد للنظام الرأسمالي الذي اعتبر العمل المنزلي، أي العمل الذي تؤديه النساء العاملات تقليديًا، غير منتِج، والذي تفتقر فيه المرأة البروليتارية حتى إلى الأساسيات .الحقوق السياسية لدعم دعواتهم لإنهاء الاستغلال الاقتصادي .لهذا السبب، عندما وافق الاشتراكيون الديمقراطيون البلجيكيون على التحالف مع الحزب الليبرالي الذي دفعهم إلى التخلي عن مطلب إعطاء أصوات للنساء، أدانت لوكسمبورغ الاتفاقية بأقسى الشروط .أصرت على أن حق المرأة في التصويت لن يؤدي إلى تحسين التمثيل الديمقراطي بشكل عام فحسب، بل سيؤدي أيضًا إلى "تنقية الهواء الخانق من الحياة الأسرية الحالية الضئيلة التي تمزق نفسها بشكل لا لبس فيه، حتى على أعضاء حزبنا والعمال والقادة على حد سواء) "لوكسمبورغ 1902) (RLR: 236]).

Copyright 2022 © حكمة

ومع ذلك، لم تقتصر حجج لوكسمبورغ الداعمة لتمثيل المرأة على المطالبة بالاعتراف القانوني المجرد في الديمقراطيات البرلمانية الليبرالية .كانت تدرك جيدًا أن الامتيازات القليلة الممنوحة للناشطات النسويات الغربيات قد تأتي على حساب الاستغلال المستمر للنساء في أجزاء أخرى من العالم .في مقال بعنوان "نساء البروليتاريا"، كتبت بشكل مؤثر عن كفاح النساء في أفريقيا الألمانية حيث "تبيض عظام نساء الهريرو العزل في الشمس "وعن "منحدرات بوتومايو العالية "حيث "صرخات الموت للشهداء المرأة الهندية، التي تجاهلها العالم، تتلاشى في مزارع المطاط للرأسماليين العالميين)"لوكسمبورغ 1914 [RLR: 245]).وبهذا المعنى، كانت دعوات لوكسمبورغ لتعزيز نضال المرأة جزءًا من حجتها الأكثر عمومية بأن المطالبة بالحقوق الاجتماعية التي يتم الحصول عليها من خلال التمثيل البرلماني يجب أن تكون جزءًا من نقد أكثر راديكالية للرأسمالية حيث المفتاح هو الوصول إلى السلطة السياسية و تحويل كل من الهياكل الاقتصادية والسياسية للمجتمع .وأصرت على أنه داخل المؤسسات الرأسمالية القائمة، لا يمكن أن يكون هناك تحرر جنساني وعرقي حقيقي .وقالت إن الأساس الوحيد الآمن لحقوق المرأة هو انضمامها إلى الحركة الديمقراطية الاجتماعية حيث يمكنها تأكيد مساواتها من خلال التنظيم الجماهيري والاحتجاج إلى جانب الرجل، وحيث يمكن أن تهز أركان النظام القانوني القائم قبل ذلك .يمنحهم "وهم. ..الحقوق) "لوكسمبورغ .([RLR: 244] 1914

7. التأثير والإرث

لا تزال أفكار روزا لوكسمبورغ ذات صلة اليوم لأنها تنتمي إلى تقليد من التفكير الاشتراكي الذي ينصب اهتمامه الرئيسي على الحرية، وتطورها في مسار التاريخ العالمي، والعقبات التي تحول دون تحقيقها، وأنواع الاضطهاد المختلفة التي يرسخها المجتمع الرأسمالي، أو فشل في الإلغاء .لم يظهر تحليل لوكسمبورغ للحرية كمفهوم فلسفي صريحًا في كتاباتها، ولكنه غالبًا ما يظهر في مفهوم الفاعلية التاريخية –الفردية والجماعية –التي تشترك في النزعة الإنسانية للماركسية الكلاسيكية .قالت لوكسمبورغ إن الاشتراكية "هي أول

Copyright 2022 © حكمة

حركة شعبية في العالم حددت لنفسها هدفًا وأرست في الحياة الاجتماعية للإنسان فكرًا واعيًا وخطة محددة والإرادة الحرة للبشرية) "لوكسمبورغ .([RLR : 320] 1915

بالنسبة لها، كما هو الحال بالنسبة لماركس وغيره من قبله، يتمتع البشر بسلطة أخلاقية فريدة تستند إلى الحرية والتي توفر الأساس لنقد جذري للمؤسسات الرأسمالية الموجودة وكذلك الدافع للنضال من أجل مجتمع حر حقيقي .تعيق الرأسمالية الحرية لأنها تؤسس أنماطًا عالمية من الهيمنة والقمع التي تضحي بحرية الكثيرين من أجل رفاهية قلة من الناس .لكن من الأهمية بمكان بالنسبة لوكسمبورغ أن الحرية ليست مجرد حالة نهائية، بل هي شرط للتطلع إليه في نهاية رحلة التحرر السياسي .كما أنها تمارس بنشاط عندما يعبر أولئك الذين يعانون من الظلم عن إرادتهم من خلال أشكال من النشاط السياسي الذي يلعب دورًا تثقيفيًا .بهذا المعنى، يجب أن تكون عملية التحرر السياسي موجهة ذاتيًا بدلاً من توجيهها من قبل الآخرين لأن الخبرة المتراكمة من خلال الممارسة السياسية تعمل كمنصة تعليمية يتم فيها الاستيلاء على الحرية الجماعية داخليًا و تمارس من خلال النشاط الاجتماعي.

في حين أن كتابات لوكسمبورغ مبعثرة ويصعب قراءتها في بعض الأحيان، فإن هذا الالتزام بالحرية يوفر البوصلة الأخلاقية والسياسية التي يمكننا من خلالها فهم مساهمتها في مجموعة من الأسئلة :من حدود البرلمانية الليبرالية إلى قيمة تقرير المصير.، من ديناميات تراكم رأس المال العالمي إلى استمرار الإمبريالية، من مشكلة التنظيم السياسي إلى قضية التحول الثوري .على الرغم من أن لوكسمبورغ، مثل العديد من الماركسيين من جيلها، كانت أقل اهتمامًا بالتحليل النظري المجرد وأكثر اهتمامًا بكيفية نشر هذا التحليل كأداة للتغيير السياسي، إلا أن انعكاساتها تظل نقطة انطلاق مهمة لتطوير التفكير النقدي في ثلاثة مجالات على الأقل .أولاً، هناك مسألة كيفية التفكير في السلطة السياسية في سياق الهيكل الرأسمالي العالمي الذي يواجه أزمة مستمرة، وحيث يتم توزيع أعباء تلك الأزمة بشكل غير متناسب على المجموعات المضطهدة من الأشخاص الذين لا تتداخل هوياتهم المختلفة مع الحدود .بين الدول القومية .تقدم

Copyright 2022 © حكمة

ملاحظات لوكسمبورغ حول الإمبريالية والتراكم الرأسمالي نقطة انطلاق مثمرة للتفكير في العدالة الاجتماعية بطريقة دقيقة تاريخيا، وحساسة لتطور الرأسمالية العالمية وتهرب من السترة القومية المنهجية التي غالبا ما تميز التفكير الليبرالي في التنمية غير المتكافئة .والثاني هو مسألة التنظيم السياسي، وأهمية التعليم، وتكاليف الانتقال من نظام قوانين إلى آخر .يفيد تحليل لوكسمبورغ هنا في التفكير في أخلاقيات الثورة وتوجيه النقاش حول كيفية التعلم من تجارب وإخفاقات الحركات التقدمية في الماضي بطريقة تجمع بين الالتزامات الجذرية والوعي بضرورة التسوية .أخيرًا، تعتبر كتاباتها حاسمة لتنبيهنا إلى أشكال مختلفة من الاضطهاد الذي لا يزال يعاني منه عالمنا، والتفكير فيها بطريقة متقاطعة تجمع اهتمامات الجنس والعرق والطبقة .إنها تمكننا من صياغة تحليل أكثر ثراءً للنظام الرأسمالي والذي يشمل بصدق تاريخ ونظرية وممارسة مجموعات مضطهدة من الناس في أجزاء مختلفة من العالم والتي تحاول توحيد هذه الاهتمامات بدلاً من عزلها عن بعضها البعض .لكل هذه الأسباب، وعلى الرغم من الظروف الفريدة والمأساوية التي عاشت فيها وماتت، فإن روزا لوكسمبورغ معاصرة وليست شهيدة.

Copyright 2022 © حكمة

المراجع

المراجع الرئيسية: أعمال روزا لوكسمبورج

Translations and Collections

The main sources for Luxemburg's work are as follows, where the abbreviations used for citations in the text are in bold:

[AK]
1913, *Die Akkumulation des Kapitals*, Berlin: Paul Singer; translated as *The Accumulation of Capital*, Agnes Schwarzschild (trans.), London: Routledge, 2003 [1951].
[CW]
The Complete Works, Peter Hudis (ed.), London: Verso, 2013.
[RLR]
The Rosa Luxemburg Reader, Peter Hudis and Kevin Anderson (eds.), New York: Monthly Review Press, 2004.

Individual Original Works

- 1900, "Social Reform or Revolution" ["*Sozialreform oder Revolution?*"], Dick Howard (trans.), in [RLR], pp. 128–167.
- 1902, "Women's Suffrage and Class Struggle" ["*Frauenwahlrecht und Klassenkampf*"], Rosmarie Waldrop (trans.), in [RLR], pp. 237–242.
- 1905, " The Mass Strike, the Political Party and the Trade Union" ["*Massenstreik, Partei und Gewerkschaften*"], Patrick Lavan (trans.), in [RLR], pp. 168–199.
- 1925, "Introduction to Political Economy" ["*Einführung in die Nationalökonomie*"], David Fernbach (trans.), in [CW], pp. 89–300.
- 1914, "The Proletarian Woman" ["*Die Proletarierin*"], Ashley Passmore and Kevin B. Anderson (trans.), in [RLR], pp. 242–245.
- 1915, "The 'Junius' Pamphlet: The Crisis of German Social Democracy" ["*Die Krise der Sozialdemokratie: Die 'Junius' Broschüre*"], Dave Hollis (trans.), in [RLR], pp. 312–341.
- 1922, "The Russian Revolution" ["*Zur russischen Revolution*"], Bertram Wolfe (trans.), in [RLR], pp. 281–311. Excerpt included on p. 25 of [RLR] Introduction, pp. 7–30, by Peter Hudis and Kevin B. Anderson.

المراجع الثانوية

- Bellofiore, R. (ed.), 2009, *Rosa Luxemburg and the Critique of Political Economy*, London: Routledge.

Copyright 2022 © حكمة

- Blanc, Eric, 2017, "The Rosa Luxemburg Myth: A Critique of Luxemburg's Politics in Poland (1893–1919)." *Historical Materialism*, 25(4): 3–36.
- Brewer, Anthony, 1990, *Marxist Theories of Imperialism : A Critical Survey*, 2nd edition, London: Routledge.
- Brie, Michael, and Jörn Schütrumpf, 2021, *Rosa Luxemburg : A Revolutionary Marxist at the Limits of Marxism*, Basingstoke: Palgrave.
- Čakardić, Ankica, 2017, "From Theory of Accumulation to Social-Reproduction Theory", *Historical Materialism*, 25(4): 37–64.
- Callinicos, Alex, 2009, *Imperialism and Global Political Economy*, Cambridge: Polity Press.
- Dunayevskaya, Raya, 1981, *Rosa Luxemburg, Women's Liberation, and Marx's Philosophy of Revolution*, Atlantic Highlands, NJ: Humanities Press.
- Eley, Geoff, 1980, "The Legacy of Rosa Luxemburg", *Critique*, 12(1): 139–49.
- Ettinger, Elzbieta, 1987, *Rosa Luxemburg : A Life*, London: Harrap.
- Frölich, Paul, 1940 [2010], *Rosa Luxemburg: Her Life and Work*, Edward Fitzgerald (trans.), London: Victor Gollanz; reprinted.
- Geras, Norman, 1976 [2015], *The Legacy of Rosa Luxemburg*, London: Verso.
- Haug, Frigga, 2007, *Rosa Luxemburg Und Die Kunst Der Politik*, Hamburg: Argument.
- Holmstrom, Nancy, 2017, "Luxemburg: A Legacy for Feminists?", *Socialist Register*, 12(1): 187–90.
- Lenin, V. I., 1929 [1987], 'What is to be Done?', in *Essential Works of Lenin*, Henry M. Christman (ed.), New York: Dover.
- Marx, Karl, 1887 [1990], *Capital: A Critique of Political Economy* (Volume 1), London: Penguin.
- Nettl, Joachim P., 1966 [2019], *Rosa Luxemburg*, London: Verso.
- Pradella, Lucia, 2013, "Imperialism and Capitalist Development in Marx's Capital", *Historical Materialism*, 21(2): 117–47.
- Scott, Helen, 2021, "Rosa Luxemburg and Postcolonial Criticism: A Reconsideration", *Spectre Journal*, April 5, 2021 [Scott 2021 available online].
- Sweezy, Paul M., 1967, "Rosa Luxemburg's *The Accumulation of Capital*", *Science & Society*, 31(4): 474–85.
- Toporowski, Jan, 2009, "Rosa Luxemburg and Finance", in R. Bellofiore (ed.), *Rosa Luxemburg and the Critique of Political Economy*, Abington: Routledge, 81–91.

Copyright 2022 © حكمة

- Ypi, Lea, 202, “Democratic Dictatorship: Political Legitimacy in Marxist Perspective”, *European Journal of Philosophy*, 28(2): 277–91.

أدوات أكاديمية

- How to cite this entry.
- Preview the PDF version of this entry at the Friends of the SEP Society.
- Look up topics and thinkers related to this entry at the Internet Philosophy Ontology Project (InPhO).
- Enhanced bibliography for this entry at PhilPapers, with links to its database.

مصادر أخرى على الإنترنت

- Rosa Luxemburg’s Life and Legacy, website of the Rosa Luxemburg Stiftung.

مداخل ذات صلة

capitalism | colonialism | democracy | exploitation | feminist philosophy, topics: perspectives on class and work | markets | Marx, Karl | Marxism, analytical | nationalism | revolution | social democracy | socialism

Copyright 2022 © حكمة